

النهاية في غريب الأثر

{ قسط } ... في أسماء الله تعالى [المُقْسَط] هو العادل . يقال : أَقْسَطَ يُقْسَطُ فهو مُقْسَطٌ إذا عَدَلَ . وقَسَطَ يَقْسَطُ فهو قاسِطٌ إذا جَارَ . فكأن الهمزة في [أَقْسَطَ] لِلَّسَلْبِ كما يقال : شَكَا إِلَيْهِ فَأَشْكَاه .

(ه) وفيه [إن الله لا يَنَام ولا ينبغي له أن يَنَام يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ] الْقِسْطُ : الْمِيزَانُ سُمِّيَ بِهِ مِنَ الْقِسْطِ : الْعَدْلُ . أراد أن الله يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ مِيزَانَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ الْمُرْتَفِعَةِ إِلَيْهِ وَأَرْزَاقَهُمِ النَّازِلَةِ مِنْ عِنْدِهِ كَمَا يَرْفَعُ الْوِزْنَ إِنْ يَدُهُ وَيَخْفِضُهَا عِنْدَ الْوِزْنِ وَهُوَ تَمَثِيلٌ لِمَا يُقَدَّرُ بِهِ اللهُ وَيَنْزِلُ بِهِ . وقيل : أراد بِالْقِسْطِ الْقِسْمَ مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي يُصْرَبُ كُلٌّ مَخْلُوقٍ وَخَفِضَهُ : تَقَلُّلُهُ وَرَفَعَهُ : تَكْثِيرُهُ .

(ه) وفيه [إِذَا قَسَمُوا أَقْسَطُوا] أَيَّ عَدَلُوا .

- وفي حديث علي [اُمِرْتُ بِقِتَالِ الْبَاقِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ] الْبَاقِثِينَ : أَصْحَابُ الْجَمَلِ لِأَنَّهُمْ زَكَّثُوا بِأَيْدِعَتِهِمْ . وَالْقَاسِطِينَ : أَهْلُ صِفِّينَ لِأَنَّهُمْ جَارُوا فِي حُكْمِهِمْ وَبَغَوْا عَلَيْهِ . وَالْمَارِقِينَ : الْخَوَارِجَ لِأَنَّهُمْ مَرَقُوا مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ .

- وفي الحديث [إِنْ النِّسَاءَ مِنْ أَسْفَفِ السُّفْهَاءِ إِلَّا صَاحِبَةُ الْقِسْطِ وَالسَّجَّاجِ] الْقِسْطُ : نِصْفُ الصَّاعِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقِسْطِ : الذِّصْبِ وَأَرَادَ بِهِ هَا هُنَا الْإِنَاءَ الَّذِي تَوَضَّئُهُ فِيهِ كَأَنَّهُ أَرَادَ إِلَّا الَّتِي تَخْدُمُ بَعُولَهَا وَتَقُومُ بِأُمُورِهِ فِي وَضُوئِهِ وَسِرَاجِهِ . - وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ [أَنَّهُ أَجْرَى لِلنَّاسِ الْمُدَيِّنِينَ وَالْقِسْطِينَ] الْقِسْطَانُ : نَصِيبَانِ مِنْ زَيْتٍ كَانَ يَرَزُرُهُمَا النَّاسُ .

(س) وفي حديث أم عطية [لَا تَمْسُ طَيِّبًا إِلَّا نُبْذَةً مِنْ قُسْطٍ وَأُطْفَارٍ] الْقُسْطُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ . وقيل : هُوَ الْعُودُ . وَالْقُسْطُ : عَقَّارٌ مَعْرُوفٌ فِي الْأَدْوِيَةِ طَيِّبُ الرِّيحِ تُبَخَّرُ بِهِ الذُّفَسَاءُ وَالْأَطْفَالُ . وَهُوَ اشْتَبَهَ بِالْحَدِيثِ لِإِصْافَتِهِ إِلَى الْأَطْفَارِ